

أسوشيتد برس || بعد مرور 6 أشهر قادة إيران يتحدون الولايات المتحدة ويستعدون لمزيد من التصعيد



الأحد 30 أغسطس 2026 09:40 م

بعد ستة أشهر من الحرب، توحدت القيادة الإيرانية حول نواة صلبة من الجنرالات العسكريين ورجال الدين المتجذرين منذ زمن طويل في النظام الحاكم، وهم على أهبة الاستعداد لمواجهة طويلة محتملة مع الولايات المتحدة، وعازمون على منع أي اضطرابات داخلية.

وقالت وكالة "أسوشيتد برس" في سياق تحليل نشرته، إن ذلك بعيد كل البعد عن آمال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأولية في إسقاط الجمهورية الإسلامية ومزاعمه اللاحقة بأن "تغيير النظام" قد أدى إلى ظهور مسؤولين أكثر فساداً.

وبحسب التقرير، فإن القادة الإيرانيين الجدد لا يُبدي ثقة تُذكر في أي اتفاق مع ترامب، بعد تعرضهم لهجومين أثناء إجراء المحادثات، وقد يكونون يستعدون لهجوم آخر بمجرد أن تُعيد الولايات المتحدة تزويد سفنها الاعتراضية. كما هددوا بتصعيد الحرب في ظل الحصار الأمريكي المستمر وخطط ترامب لفرض عقوبات جديدة، والتي تُهدد بخنق الاقتصاد الإيراني المُتدهور أصلاً.

وقال محسن رضائي، الأمين الجديد للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، في نهاية الأسبوع الماضي: "إذا أراد (ترامب) القيام بأي شيء، فسوف نرد بقوة هائلة". وأضاف في منشور على موقع "إكس" أنه "إذا استمرت الحرب الاقتصادية، فلن تُصدّر قطرة نفط واحدة" من الخليج العربي.

الاضطرابات الداخلية

وجاء تعيين رضائي ضمن سلسلة من المراسيم الأخيرة التي أصدرها المرشد الأعلى، آية الله مجتبي خامنئي، والتي حددت رسمياً القيادة العليا الجديدة لإيران، بما في ذلك المناصب العسكرية العليا وقتل والد خامنئي ومعظم كبار المسؤولين خلال الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل في 28 فبراير.

ولعل أبرز ما يُشير إلى ذلك هو تعيين رئيس جديد لقوات الباسيج، وهي القوة التطوعية التابعة للحرس الثوري، والتي لعبت دوراً رئيسياً في قمع الاحتجاجات التي عمت البلاد في يناير، والتي أسفرت عن مقتل الآلاف وتولى هذا المنصب حسين طائب، رئيس استخبارات سابق، والذي قاد إحدى أولى حملات القمع الكبرى للاحتجاجات عام 2009.

ويُنظر إلى تعيينه على أنه دليل على أن القيادة عازمة على منع أي اضطرابات جديدة مع انتشار السخط بشأن الوضع الاقتصادي.

لم يظهر خامنئي، البالغ من العمر 56 عامًا، علناً، ولم يظهر حتى في أي مقطع فيديو أو صوتي، منذ أن أسفرت الغارات الإسرائيلية عن مقتل والده، آية الله علي خامنئي، الذي ظل في منصب المرشد الأعلى لإيران لنحو 37 عامًا ويُعتقد أن خامنئي الابن قد أصيب في تلك الغارات وقد يعكس غياب العلني مدى تشديد الإجراءات الأمنية المحيطة به، نظرًا لاحتمالية كونه هدفًا لإسرائيل، أو مدى خطورة إصاباته.

الدائرة المقربة من المرشد الأعلى

مع الإعلان عن التعيينات في 11 و 12 أغسطس، أحاط نفسه بحلفاء شخصيين قدامى، مثل رضائي وطائب.

قال ساشا بروخمان، المحلل في مكتب الشرق الأوسط التابع للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في البحرين: "إنهم زمرة من كبار الضباط الذين خدموا معًا على مدى العقود الماضية".

قادر رضائي، البالغ من العمر 71 عامًا، الحرس الثوري شبه العسكري خلال سنوات تكوينه، وخلال الحرب مع العراق ما بين عامي 1980 و1988 وحتى عام 1997. وترشح للرئاسة عدة مرات منذ عام 2009.

وتمّ تأكيد تعيين العميد أحمد وحيد، البالغ من العمر 68 عامًا، قائدًا للحرس الثوري، حيث كان يشغل منصب القائد بالوكالة منذ مقتل سلفه مع المرشد الأعلى خامنئي كما تمّ تأكيد تعيين كلٍّ من القائد بالوكالة للقوات البحرية للحرس الثوري، الفريق علي عظمائي، ورئيس الأركان العامة، الفريق علي عبد الله، في منصبيهما

وبحسب بروخمان، فإن رضائي كان قائدًا لوحيدي لسنوات عديدة، موضحًا أن التركيز يبدو منصبًا على ضمان الوحدة وقال: "يبدو الأمر وكأنه تماسك داخلي، حيث يتم استقطاب الأعضاء الأساسيين إلى الدائرة المقربة".

موقف الجناح المعتدل بشأن المخاوف الاقتصادية

كتب همايون فلكشاهي، كبير محللي النفط في شركة المعلومات التجارية العالمية "كبلير"، أن تعيينات رضائي ووحيد تُظهر "نفوذًا أكبر للمسؤولين المرتبطين بموقف أكثر صرامة".

ومع ذلك، فإن التصعيد ليس حتميًا، وقد تجد إيران صعوبة في "التصعيد بما يكفي لاستعادة الردع دون إثارة رد فعل انتقامي يجعلها في وضع أسوأ"، على حد قوله

سرعان ما انهار اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه في يونيو وسط تبادل للضربات وطالبت إيران بالإفراج عن مليارات الدولارات من الأصول المجمدة كما نص عليه الاتفاق، فضلًا عن استعادة سلطتها الرسمية على مضيق هرمز .

يُعدّ الرئيس مسعود بيزشكيان من أبرز الأصوات التي لا تزال تدعو إلى حلّ تفاوضي ويرى حلفاؤه أن إيران تُخاطر بالمبالغة في رد فعلها إذا ما استمرت في الحرب، في حين يتضرر اقتصادها

قال بيزشكيان الأسبوع الماضي: "من الأفضل إنهاء الحرب، فنحن اليوم نتمتع بالقوة والكرامة، وقد أقرّ العالم أجمع انتصارنا، والولايات المتحدة مكروهة". كما دافع عن اتفاق وقف إطلاق النار في يونيو ردًا على الاتهامات بأنه قدّم تنازلات مفرطة

على النقيض من المتشددین الذين يرفضون أي مفاوضات، أبقى رضائي على إمكانية التوصل إلى اتفاق، شريطة أن تتراجع الولايات المتحدة فقد صرّح يوم الاثنين للوسيط الباكستاني الجنرال عاصم منير بأن على الولايات المتحدة "تغيير موقفها واتخاذ إجراءات عملية لتنفيذ شروط" اتفاق وقف إطلاق النار

وقال المحلل السياسي أحمد زيد آبادي، المقيم في طهران، إن هناك "خلافات جدية حول المسار المستقبلي للبلاد".

وكتب في صحيفة هاميهان، التي تدعم بيزشكيان، أن المتشددین يعارضون التطبيع مع الولايات المتحدة لأن "بقاءهم يعتمد على وجود الصراع والعداء".

قائد قوات الباسيج

لم تظهر حتى الآن أي بوادر لاحتجاجات جديدة، في حين يجد الإيرانيون صعوبة أكبر في تحمل تكاليف السلع الأساسية

قال بروخمان إن تعيين طيب رئيسًا لقوات الباسيج يُعدّ مؤشرًا على رغبة القيادة في استباق أي اضطرابات محتملة "قبل أن تظهر". وأضاف: "من المنطقي وضع شخص ذي خلفية استخباراتية على رأس الأشخاص الذين سيقومون بعملية القمع".

قادر طيب، وهو رجل دين يبلغ من العمر 63 عامًا، قوات الباسيج عندما لعبت دورًا رئيسيًا في قمع الاحتجاجات الجماهيرية التي اندلعت ضد إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدني نجاد عام 2009. وقُتل العشرات

بعد ذلك بوقت قصير، عُيّن طيب رئيسًا لجهاز المخابرات التابع للحرس الثوري وقاد الجهاز لما يقرب من 13 عامًا حتى أُقيل في عام 2022، وذلك في إطار تغييرات واسعة النطاق عقب نجاحات التجسس الإسرائيلية

تدير قوات الباسيج شبكة وطنية من المتطوعين الذين يحافظون على وجودهم في الشوارع والمكاتب الحكومية والمراكز الثقافية، ساعين إلى ضمان الولاء والنقاء الأيديولوجي للنظام الإيراني

في المرسوم الذي عيّن فيه طائب، أمره خامنئي بتعميق وجود الباسيج في الحياة الاجتماعية الإيرانية، واستخدام التقنيات الجديدة، و"الترويج للباسيج في جميع أنحاء العالم ضد الغطرسة الصهيونية الأمريكية" - مما يشير إلى أنها قد تبدأ في تكوين روابط مع وكلاء إيران في الخارج

عززت قوات الباسيج وجودها خلال الحرب، ونظم أفرادها تجمعات ليلية في طهران ومدن أخرى، لحشد الدعم وترهيب أي معارضين محتملين ولا يزال من غير الواضح كيف سيعزز طيب دور هذه القوات، لكنه أشار في خطاب ألقاه مؤخرًا إلى زيادة سيطرته على المجتمع وحذر من أن الضغط الأمريكي على الاقتصاد يهدف إلى إحداث انقسامات داخل إيران وأضاف: "إذا أصبح المسجد مركزًا للحبي، فإن الأمة ستحمي وحدتها، وهو ما سيكون رادعًا أقوى من أي صاروخ".